الأصول الرافدينية للنسر الحثي الثنائي الرأس

الاستاذ المساعد الدكتور

صلاح رشيد الصالحي

تخصص تاريخ قديم

الأصول الرافدينية للنسر الحثي الثنائي الرأس

الملخص

لقد دخلت صور الطير الثنائي الرأس في العديد من الثقافات حول العالم، وعبر فترات زمنية مختلفة، (فقد كان النِسر الثنائي الرأس رمزاً ملكيا في كافة الادوار التاريخية وحتى الوقت الحاضر)، وتاريخ استعمال النسر الثنائيِ الرأس في النصوص المختلفة قديما جدا ،ومن ثم العصور الوسطى في فترة الحروب الصليبية فقد كانت موثقة وصورت على الأعلام وملابس المحاربين بشكل جيد، كما أستعمل كشعار للعديد من البيوت الملكية، ومنها على سبيل المثال الأسرة الملكية البيزنطية (Palaiologos) ، وايضا الإمبراطورية الرومانية المقدسة أسرة هابسبورغ (Habsburg، وعائلة روريك ورومانوف (Romanovs) في روسيا، واستعمل الروس النسر الثنائيِ الرأس منذ فترة حكم إيفان الثالث عام (١٤٩٧)، ربما كتقليد اخذ من اسرة هابسبورغ النمساوية، بل ان الورثة من الحكام في الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الرومانية المقدسة، والإمبراطورية الروسيةَ وضعوا النسر الثنائي الرأس على أيدي معاطفهم الخاصة، وحتى قبل استعماله من قبل البيزنطيين، كان السلاجقة قد استعملوا النسر الثنائي الرأس ومن بعدهم الأتراك العثمانيين، وعموما قبلهم بفترة طويله استعمله الحثيين ومنهم انتقل إلى الغرب، وما زال رمزاً في بعض البلدان .

على أية حال، استعملت ثقافاتَ الشرق الأدنى القديم موضوع الطير الثنائي الرأس قبل ظهور التنظيمات السياسية السابقة بفترة طويلة جدا، فعلى سبيل المثال الحثيين سكان بلاد الاناضول، فقد أعتبر رمز للملكية، وسبق الجميع حضارة بلاد الرافدين بالمكتشفات الأثرية توضح أن فكرة النسر الثنائي الرأس من بنات أفكار سكان الرافدين وانتقل التأثير إلى بلاد الاناضول، واستعماله من قبل الحثيين، وسيكون التركيز على النسر الحثي مع الاشارة للتأثير الرافدي.

ان صور النسر الثنائي الرأس، تشكل صنفَ معروف صورت في الأختام وفي الهندسة المعمارية التذكارية، واصوله تعود إلى ثقافة بلاد الرافدين وتحديدا السومرية وإلى آشور في الشمال ومن الصعب الوصول إلى المعنى لكن يمكن العودة إلى اشكال ذات الرؤوس المزدوجة من السنوريات لنتوصل إلى معنى أقرب، وان اشكال الطيور والحيوانات أو أشكال الظواهر الكونية كالشمس والقم. كل شكل من تلك الاشكال هو رمز إله من الآلهة في بلاد الرافدين. ويتم تحديد شخصية ووظيفة الإله من خلال رمزه. لآن كل إله في بلاد الرافدين كان له رمز سماوي مرتبط بالأجرام السماوية وله رمز أرضي مرتبط بأشكال الطيور أو الحيوان أو النبات.

الاستاذ المساعد الدكتور
صلاح رشيد الصالحي
تخصص تاريخ قديم

المقدمة

إن شكل الطير الثنائي الرأس صور في العديد من الثقافات حول العالم، وفي مدد زمنية مختلفة، فقد كان النسر الثنائي الرأس رمزاً ملكيا في الأدوار التاريخية لممالك الشرق الادنى القديم كانه الوقت الحاضر[1]، هذا الموضوع كان جزء من دراسة أوسع اجراها بعض الباحثين استنادا إلى ذكر هذا النسر في النصوص المختلفة القديمة ، وصولا إلى زمن الحملات الصليبية التي وثقت فكرة النسر بشكل جيد ، فقد كان شعارا للعديد من الأسر الملكية، وما زال رمزاً في اعلام وشعارات بعض البلدان اليوم ، على أية حال، استعملت ثقافاتَ الشرق الأدنى القديم موضوعِ النسر الثنائي الرأس قبل الحملات الصليبية بزمن طويل جدا، فعلى سبيل المثال عده الحثيون سكان بلاد الاناضول، إشارة ملكية[2]، وهذا البحث يشير إلى الأصل للنسر الثنائي الرأس إلى بلاد الرافدين، واستعماله من قبل الحثيين .

ان أشكال الطيور والحيوانات أو أشكال الظواهر الكونية كالشمس والقمر. كل شكل من تلك الأشكال هو رمز إله من الآلهة في بلاد الرافدين. ويتم تحديد شخصية ووظيفة الإله من خلال رمزه. لآن كل إله في بلاد الرافدين كان له رمز سماوي مرتبط بالأجرام السماوية وله رمز ارضي مرتبط بأشكال الطيور أو الحيوان أو النبات.

وسابقا نشر بحث صغير عن استعمال النسر الثنائيِ الرأس من قبل عدد من الباحثين بعنوان (الشكل الحيواني في الفن الدينيِ الأوراسي الشماليِ، ونظائرِه في النصف الغربي للكرة الارضية) [3]، كان الموضوع جزء من دراسة اوسع اجراها الباحث (Mollier)[4]، وكذلك دراسة الباحث (Wittkower) عن (الأفعى والنسر)، فقد خصص فقرة ذكر فيها النسر الثنائي الرأس في الهامش، وأشار بأن هذا الموضوع خارج مجال دراسته، وقدم بعض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع النسر ذو الراس المزدوج[5].

صور شكل النسر الثنائيِ الرأس في المنحوتات الحثية في وسط الأناضول، وذكرها الرحالة والباحث (Texier) عند اكتشافه الاشكال في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقد ادعى المؤرخين بأن الفن التذكاري الحثي كان رائعا جداً، واقتبس الناس صورة النسر في بداية القرن الماضي وطبعوها على اكمام معاطفهم، وفي عام (١٩٢٣) كتب المؤرخ والباحث في علم الانسانيات الامريكي (آرثر)، مقالة شائقة عن: (النسر الثنائي الرأس، وأصوله) وقد اشار إلى أنه من مبتكرات بلاد الرافدين انتقلت إلى الحثيين[6].

وكذلك دراسة الباحث (Mundkur) عن الحيوانات الثنائية الرأس، وقد تناولها بشكل عام، ولم يركز على المعنى الرمزي انما انصبت عنايته على التفسير الديني، عبر منطقة جغرافية واسعة جدا[7]، ومع هذا طرح الباحث(Mundkur) نقطتين هما:

١- صور الحيوانات الثنائية الرأس، من حيث تصنيفها وتوزيعها الجغرافي.

٢- الامكانيات الرمزية حاليا ومقارنتها بالعصر القديم[8].

لم يتوسع الباحث (Mundkur) في موضوع النسر الثنائي الراس لأنه تحدث عن الحيوانات الثنائية الرأس بشكل عام دون تحديد، وضمن العصور القديمة وتوزيعها الجغرافي، علما أن هناك إمكانية عظيمة للمقارنة الرمزية لهذا النسر في الشرق الأدنى القديم ،على الرغم من وجود اختلاف في أشكال النسور ذاتها، وتوجد دراسة قدمها الباحث (بيرنارد غولدمان)[9] حول (تطور الأسد الخرافي) وذلك عام (1960)، حيث صور الأسد برقبة طويلة أفعوانيه ،أو رأس أسد على جسم مركب ظهر في عصر الوركاء منذ الألفية الرابعة وإلى الألفية الثانية ق.م، على أية حال، نحن سنرى بأن أصل فكرة النسر الثنائيِ الرأس الذي يظهر في الفن الحثي كانت جذوره من بلاد الرافدين[10]، واشارت الباحثة (Porada) [11]، في بحثها (مجموعة أختام الشرق الأدنى القديم، ضمن مجموعة أختام امريكا الشمالية) الصادر عام(١٩٤٨) إلى انتقال الثقافة الرافدينية إلى الممالك المجاورة، والعشرات من التوضيحات والملاحظات حول موضوع النسر الثنائيِ الرأس، ولدينا دراسة قيمة من الباحث (Jesse , D. Chariton) حول النسر الثنائي الرأس الذي قدم صورا لمنحوتات وأشكال لطبعات الاختام وضح فيها انتقال الأفكار الثقافية من بلاد الرافدين إلى الحثيين، ولكنه لم يعطي بعض طبعات الأختام الرافدينية التي تدعم فكرته تماما ،ربما لأن بحثه ركز على النسر الحثي[12].

وعلى سبيل المثال لا الحصر من بين الاشكال طبعة ختم من لكش تصور الإله نينكيرسو جالسا على كرسي العرش وأمامه كاهن عاري الجسم يسقي شجرة الحياة، وخلفه نسر ناشرا جناحيه وله رأسين لأسدين بوضعية التدابر، ان النسر برأس أسد هو الطائر (امدوكود) (Imdugud) رمز الإله نينكيرسو إله مدينة لكش، والأسد هو رمز القوة، والنسر هو رمز السرعة والطيران والقوة في الفضاء، انها صفات الإله نينكيرسو (شكل ١).

شكل ١: طبعة ختم من لكش تصور الإله نينكيرسو جالسا على كرسي العرش، وأمامه كاهن عاري الجسم يسقي شجرة الحياة، وخلفه نسر ناشرا جناحيه وله رأسين لأسدين بوضعية التدابر

شكل ٢: طبعة ختم أسطواني صور فيه نسر براس اسد يمسك بمخالبه وعل وثور، يؤرخ إلى العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م

اما الختم (شكل ٢) فقد صور نسرا ناشرا جناحيه وجاثما فوق حيوانين راكعين وخاضعين يمثلان الوعل والثور، ويعود الختم الأسطواني إلى العصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٤) ق.م، ان النسر برأس أسد هو الطائر (امدوكود) (Imdugud) رمز الإله نينكيرسو إله الحرب في زمن الشدائد والمحن، وإله الزراعة في زمن السلم عند السومريين، والأختام في (شكل ٣: أ و ب) ، فالختم (أ) ختم منبسط حثي يعود إلى حوالي (٢٠٠٠-١٢٠٠) ق.م، ويظهر في الأسفل نسر ذي الرأسين، و شكل (ب) ختم اسطواني سومري، تظهر راية في قمتها النسر ذو الرأسين وبوضعية متدابرة، وخلف العربة المحملة برموز الآلهة، على العموم الدراسة تشمل مراجعة النصوص الادبية القديمة والاشكال الفنية التي تشير إلى النسور الثنائية الرأس، وعبر أزمان وجغرافية مختلفة .

ب أ

شكل ٣: (أ) ختم منبسط حثي يمثل نسر برأس مزدوج، (ب) ختم أسطواني سومري نقش علية عربة يسحبها حصان ويحلق نسر ذي رأس مزدوج

(عن Von der Osten :1936. Fig: 28. And Fig: 115)[13]

جذور النسر الثنائي الراس

أستعمل موضوع النسر الثنائي الرأس كشعار في كثير من البلدان، والأمم، والأسر الملكية في اوروبا

منذ بداية فترة القرون الوسطى، ومنها على سبيل المثال الأسرة الملكية البيزنطية (Palaiologos)[14] ، وأيضا في الإمبراطورية الرومانية المقدسة أسرة هابسبورغ (Habsburg)[15]، وعائلة روريك[16] و رومانوف (Romanovs) في روسيا[17]، فقد أستعمل الروس النسر الثنائيِ الرأس منذ مدة حكم إيفان الثّالث عام (١٤٩٧) م، ربما كتقليد اخذ من أسرة هابسبورغ النمساوية[18]، وتبنى ورثة ملوك في الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الرومانية المقدسة، والإمبراطوريةَ الروسيةَ النسر الثنائي الرأس وجعلوها على أكمام معاطفهم الخاصة، واذا كانت الدولة البيزنطية قد اتخذت من النسر الثنائي الرأس شعارا لها، فان السلاجقة قد استعملوا النسر قبلهم ومن بعدهم الأتراك العثمانيين، وعموما سبقهم بفترة طويله الحثيين ومنهم انتقل إلى الغرب .

الحثيون

عدت القرون من (١٩-١٨) ق.م، زمن المستوطنات التجارية الآشورية ، ودامت لمدة قرنان تقريباً من (١٩٢٥ إلى ١٦٥٠) ق.م فترة نشاطات المستوطنات التجارية الاشورية، وقسمت المستعمرات التجارية الآشورية إلى (كاروم) (karum) (بمعنى الميناء) والأصغر حجما من المستوطنات تدعى (وبارتوم) (wabartum) في وسط الأناضول، وتعاملت تجاريا بالمواد مثل القصدير الذي استعمل في صناعة البرونز، والمنسوجات الرافدينية التي صدرت إلى الأناضول من انتاج الإمبراطورية الآشورية كبديل للذهب ، والفضة، والاحجار الكريمة، والنحاس، ومن بين المواقع تلك كانت مراكز تجارية أمامية حاتوشا و كاراهويوك (أو كاروم كانيش في موقع كول تبه)[19]، وهذه المدة ذات الطابع التجاري تعد سلمية حيث ازدهرت الحياة الاقتصادية للاناضوليين، واثرت على الجانب الاجتماعي فقد تزوج التجار الآشوريين نساء أناضوليات[20]، ومن الناحية التاريخية شغلت المستوطنات مساحة زمنية تقدر (٢٠٠) سنة، فحسب معلوماتنا الحالية ان هناك (١٠) مستوطنة من نوع كاروم و(١٠) من نوع (وبارتوم) ممتدة على طول الطريق من آشور وحتى سهل قونية ولمسافة (٦٠٠) كلم[21] .

وكذلك وجود بضعة هجرات سكانية جديدة على تلك المنطقة ، وفي مدة حكم المملكة القديمة والوسطى الحثية ، وتلتهم قيام الإمبراطورية الحثية التي حكمت أثناء القرون (١٤-١٣) ق.م، وما رافقها من تهجير السكان بسبب الحروب التي خاضها ملوك العهد الامبراطوري من مناطق

الحورية وسوريا وفلسطين، فانعكست النتيجة على تركيبة البانثيون الحثي الذي ضم العديد من الآلهة الاجنبية، فقد تأثر الدين الحثي بثقافات عدة من الدول المجاورة لحاتتي[22]، وخاصة الحوريين الذين كانوا وسطاء في نقل الثقافة العراقية القديمة إلى الاناضول[23]، وكان لسقوط المملكة الحثية علاقة أما بشكل مباشر أو غير مباشر على ما يطلق عليهم شعوب البحر[24] .

على اية حال يظهر ان الحثيين اشتغلوا بصيد الصقور[25]، وقد ورد هذا في النصوص المسمارية، ومن الصور في المصادر المختلفة التي تصور النسر الثنائي الراس، أو صور صيد الصقور، ونجد رسوم العصي المقوسة التي يطلق عليها باللغة اللاتينية ليتوس (lituus) وبالحثية كالموش (kalmuš) [26]، وهي أداة تستعمل لصيد الأرانب البرية[27]. و(الشكل ٤ أ) تمثل لوحة جدارية حثية من النحت البارز عثر عليها في موقع اوغاريت (في سوريا)، تصور ملك حثي يقف على آيل (الإله الحامي) ويحمل بيده عصا الراعي (كالموش kalmuš) أو(lituus) وبيده الأخرى يحمل نسرا، والتعبير واضح الملك الصياد والراعي المحمي من الإله الحامي. و (شكل ٤ ب) جزء من نقش على وعاء للشرب حثي في متحف متروبوليتان للفن (نيويورك) يعود إلى القرن الرابع عشر ق.م وفيه الإله جالس يحمل نسرا بيده اليمنى، وبيده اليسرى كوب للدلالة على الاحتفال، وأمامه مبخرة، والملك يقف على الآيل يحمل عصا (كالموش) وبيده اليمنى نسر، وامامه شخص واقف يسكب السائل المقدس (الماء) على شجرة الحياة التي هي رمز التجدد والديمومة في العناصر النباتية الموجودة في الطبيعة، انها مصدر الخير والبركة والعطاء وبدونها لا تجدد ولا ازدهار في الحياة، انها رمز الحياة.

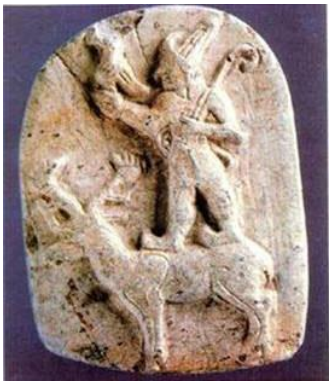

أ

ب

شكل ٤ (أ، ب): (أ) لوحة جدارية حثية من النحت البارز من موقع اوغاريت، (ب) جزء من نقش على وعاء من متحف متروبولتان (نيويورك)

النسر الثنائي الراس في الثقافة الحثية

لقد كان الطير، والاسد، والثور، والكبش، والغزال من الحيوانات التي تمثل رموز الآلهة فهي من المواضيع المهمة في التراث الشعبي للشرق الأدنى القديم، وكان النسر الثنائي الرأس موضوع شائع في الفن الأناضوليِ في الألفية الثانية ق.م[28]، وعد شعارا ملكيا لوجوده احيانا إلى جانب النقوش الملكية الحثية[29]، ولهذا استعمل قبل قرون من قيام عصر الإمبراطورية[30]، ويمكن ملاحظة أمثلةَ حثية على استعمال موضوع النسر الثنائيِ الرأس في الهندسة المعمارية التذكارية وفي الأختام، لذلك يمكن دراسة الموضوع كما يلي:

النسر في الفن الحثي

عد النسر الثنائي الراس عنصر جديد في الفن الحثي[31]،على اعتبار ان الحيوانات هي رمز للآلهة ومعروف منذ عصور مبكرة ، ومثل هذا الموضوع شائع في أنحاء الشرق الأدنى القديم، وابراز الحيوان أَو تمثيله في المنحوتة يعطي دعم لصفة الإله أو وظيفته، فهو يقدم الدعم للآلهة مع حيوانات أخرى مثل الأسد والثور والآيل (شكل ٨) ، فعلى سبيل المثال، إله العاصفة الحثي نراه يقف على ثوره، حيوانه المفضل وكلاهما يرمزان إلى الخصوبة، ولكن النسر الثنائي الرأس لم يحدد لدعم إله أو يكون طيرا مفضلا إلى إله معين، فهو يساند البشر أيضا[32]، وهذه إشارة واضحة إلى استعمال النسر كرمز لشخص (أَو عائله) (شكل ٥) .

شكل ٥ : جزء من طبعة ختمِ حثي (عن Alexander, 1989 .fig . 3)

ان فكرة النسر الثنائيِ الرأس كعنصر مساند للآلهة أو الانسان لم يهمل في نهاية الدولة الحثية، فإننا نرى في (شكل ٦) مسلة من حجر البازلت تؤرخ زمنيا إلى ما بعد السقوط الحثي (١٢٠٠-٨٠٠) ق.م، صورت الدعم الذي يقدمه النسر الثنائيِ الرأسِ إلى شخص جالس على

كرسي صغير ربما يمثل الملك، وقد عثر على هذه المسلة في موقع حماث (حماه في سوريا اليوم) ضمن الطبقة (F)[33].

شكل ٦: مسلة من البازلت من حماث (عن Ingholt: 1942. Fig 10)

لقد صور النسر الثنائي الرأس بقوة المخالب فأصبح من الأشكال المميزة في الفن الحثي منذ عصر المستوطنات التجارية الاشورية، حيث نقشت أشكال النسور ذات الرأس الواحد على الأختام والمنحوتات العاجية[34]، ومثل هذا الموضوع كان شائعا في الأختام الأسطوانية لبلاد الرافدين لاسيما في أوائل عصر فجر السلالات[35].

كذلك كان النسر برأسين وباتجاه مختلف شائع في الفن الحثي، ربما تفسيره جاء من فكرة التمثيل الرمزي لشكل الافاعي المتشابكة[36]، والاحتمال الأكبر ان بداية نقوش النسر كان برأس واحدة كما في (الشكل ٧) نسر ذو رأس واحد يمسك الحيوانات بمخالبه[37]، ومن المواقع الأثرية التي تضم شكل النسر:

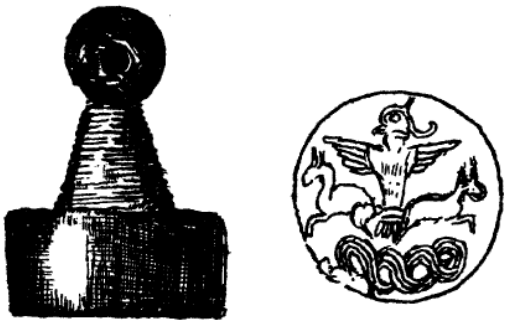

شكل ٧: طبعة ختم حثي (عن Von der Osten: 1926 .Fig. 26)

١- موقع الاجاهويوك

كانت مدينة الاجاهويوك الحثية (لا يعرف اسمها القديم) المسورة مهمة لأنها كانت المركز الرسمي للاحتفالات الدينية أثناء القرون (١٤-١٣) ق.م[38]، وقد تم نحت النسر الثنائي الرأس على القسمِ الشرقيِ لبوابة سفنكس وهو يمسك بمخالبه حيوانين محتمل أرانب برية (شكل ٨)، كلا المنحوتتين السفنكس والنسر الثنائي الرأس تم نحتهم بشكل بارز، وأن داخل الوجه في القسمِ الغربيِ من الشكل المنحوت ضعيف مما أدى إلى أن الصورة ليست مرئية بشكل واضح[39]، وكان يعتقد بأنه يمثل الآلهةَ، والآن الاحتمال الأكبر يمثل الملك(على الدعامة الشرقية) والملكة (على الدعامة الغربية)[40]، وقدم النسر الدعم للملك الذي يحمل العصا القصيرة (lituus) (من المحتمل كشعار ملكي)، وتحيط برقبتي النسر حلقات أو اشرطة وهي إشارة على ممارسة الصيد[41]، الشكل وأنواعه من الاساليب الفنية في الكاهويوك. وقد استعملت فيما بعد في يزليكايا[42].

شكل ٨: الدعامة الشرقية لبوابةِ السفنكس في الاجاهويوك، ونرى النسر الثنائي الرأس وهو يمسك أرنبين بريين (عن Alexander, R. L: 1986 .pl. XXXIXa)

٢- موقع يازليكايا

موقع يازليكايا عبارة عن مصلى صخري طبيعيِ، يقع على مقربة من العاصمة حاتوشا الحثية (بوغازكوي حاليا) ويؤرخ إلى القرون(١٤-١٣) ق.م. والمصلى مقسم طبيعياً على غرفتين، بينما يرى العلماء بانها ثلاث غرف، ويظهر على الجدران الكلسية للمصلى (٦٥) إله ذكر وانثى، تم نحتهم بطريقة النحت البارز، وبطلب من الملك تودحليا الرابع، إن اغلب الآلهةَ المنحوتة معروفه ضمن البانثيون الحوري، والتي تبناها الحثيون من قبل، وقد نوقشت وظيفة ومعنى يازليكايا منذ اكتشافها في أوائل القرن التاسع عشرِ الميلادي[43]، ومن بين المنحوتات صورة النسر الثنائيِ الرأس، تقف فوقه امرأتان (إلهتين) الأرقام (٤٥ و٤٦) في الغرفةِ (A)، ويعتقد بأنهما يمثلان البنت وحفيدة تيشوب إله العاصفةَ[44] (شكل ٩)، ومن ضمن الأشكال

نرى أحد الآلهة رقم (٣٢) في يازليكايا يحمل عصا (lituus)[45]، وقد اكتشف في الغرفة (C) عظام أرنب بري، ونسر ذهبي، وصقر(سقير) والذي كان قد أُحرق ونظف[46] .

شكل ٩: المشهد المركزي لضريحِ يازليكايا الغرفة (A)، يصور النسر الثنائيِ الرأس يساند الإلهتين (عن Akurgal: 1973. Fig.١٥١)

النسر في الاختام الحثية:

١ - الأختام المنبسطة

إن طراز الختم الحثي المثالي كان على شكل مخروط (شكل ١٠)، وهي الأختام التي شاعت في عصر المملكة الحثية القديمة أو ما يعرف بأسلوب ما بعد عصر المستوطنات التجارية الاشورية[47]، وكان لهذه هذه الأختام المبكرة تصميم بسيط تضم أشكال هندسية أَو حيوانية أَو بشرية، فيما بعد اضيفت النقوش على حافة الختم فضلا عن النقوش في وسط الختم، ويظهر النسر الثنائي الرأس في الأختام المنبسطة في كافة عصور التأريخ الحثي كافة[48]، وعلى ما يبدو أن الوظيفة المحتملة للنسر الثنائيِ الرأس على الأختام هي حماية حامل الختم [49].

وكمثال (الشكل ١٠) ختم حثي من موقع حاتوشا يعود إلى عصر المستوطنات التجارية الآشورية صور فيه النسر الثنائي الرأس يمسك بمخالبه فريستين، هذا الختم يمكن مقارنته بآخر من عصر المملكة الحثية القديمة، والتي يقف فيها النسر الثنائي الرأس فوق أسدين[50]، وكلا الختمين يمكن مقارنتهما بالختم (شكل ٧) وفيه النسر ذو الرأس الواحد ماسكا فريسته.

شكل ١٠: ختم حثي من موقع حاتوشا لنسر ثنائي الرأس يعود إلى عصر المستوطنات التجارية الآشورية (عن Bittel : 1970 . pl. 7)

اما الختم (شكل ١١) ويؤرخ إلى عصر الإمبراطورية، نلاحظ على الأقل وجود نسر ثنائي الرأس على حافة الختم في الجهة اليسرى في الأسفل، وآخر من المحتمل على الجهة اليمنى.

شكل ١١: طبعة ختم حثي من موقع اوغاريت، يؤرخ إلى عصر الإمبراطورية
(عن Macqueen: 2003. Fig . 39)

٢-الأختام الأسطوانية

كانت الأختام الأسطوانية شائعة في بلاد الرافدين، وانتقل التصميم الرافديني وأثر على الأختام الحثية، ومن المحتمل ان الأختام الأسطوانية كانت من عصر المستعمرة الآشورية، ومن جنوب شرق الأناضول أو سوريا، و(الشكل ١٢) نلاحظ فيه شكل النسر الثنائي الرأس مختلف جدا، ونقوش الختم لها علاقة بمواضيع بلاد الرافدين، كما يلاحظ وجود تشابه من حيث الشكل مع (شكل ١٣)، فالنسور الثنائية الرأس في كلا الختمين رقابهم طويلة، والذيول عريضة، وأرجل طويلة.

شكل ١٢: طبعة ختم من موقع الالاخ (جنوب تركيا حاليا)، من فترة المستعمرة الآشورية
(عن Collon : 1987. Fig . 142) [51]

شكل ١٣: طبعة ختم من منطقة كابدوكيا في الاناضول (تركيا حاليا)، تأريخ الختم مجهول (عن Porada: 1948. Pl. CXXXVI)

أما (الشكل ١٤) فهو طراز آخر مختلف جدا من النسر الثنائيِ الرأس، فله رؤوس سنورية المظهر، لكن الصورةَ أكثر واقعية من الأشكال في الأختام (١٢، ١٣).

شكل ١٤: طبعة ختم من سوريا، التأريخ مجهول (عن Porada: pl.CXLI, 936E 1948.)

بين الاسلوب الفني وعلاقة النسر بالصورة

هناك طريقان يمكن ان نذكرهما في هذا البحث أحدهما اشكال النسر الثنائي الرأس ، والثاني المعنى ارتباط النسر بالصورة، ومن الصعب معرفة أسباب تبني الثقافات لموضوع النسر الثنائيِ الرأس، ولكن لابد من وجود اسباب لها علاقة بالمعاني كما عبر الباحث (Wittkower) بانه لاحظ في دراسته موضوع النسر والثعبان، بانه ليس لدينا معرفة كافية عن تاريخ تلك الرموز، انما هناك محاولات لفهم الرمز لأن النسر برأس أسد هو رمز الإله نينكيرسو، وفيه دلالات رمزية فرأس الأسد يمثل رمز القوة ، وجسم النسر هو رمز الطيران والسرعة في الانقضاض على الفريسة (العدو) ، ولذلك فان النسر هو رمز القوة في الفضاء في حين ان الأسد هو رمز القوة على الارض[52] .

وأشار الباحث (غولدمان) بوجود اختلاف بين أعناق رأس النسر ورأس الأسد[53]، ولذا يجب ان نكون حذرين مع وجود الاختلافات بين مختلف النسور الثنائي الرأس والعلاقة مع العناصر

المكملة في مشهد الصور، وعلى الرغم من وجود اختلاف بين النسر الثنائي الرأس والنسر برأس واحدة، فعلى سبيل المثال، عنق الأسد الملتوية بدأ بأسد ذو رأس نسر وقبل قرون[54].

من الواضح من خلال الأختامِ الأسطوانية الأكدية فان (عنق الأسد ذو الأرجل الأربعة انشق من الأسد برأس نسر) وارتبطت المعاني مع التغيرات وفقاً لذلك[55] وبشكل يثير الانتباه، كما يعتقد في (شكل ١٥) يعود إلى مملكة ميتاني[56] حيث نلاحظ شكل عنقاء وشكل طير برأس مزدوج وعلى نفس الختم.

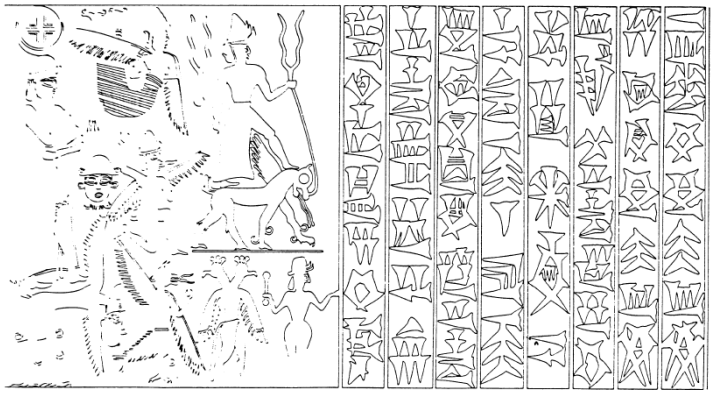

شكل ١٥: شكل ختمِ ميتاني من القرن الخامس عشر ق.م (عن Porada: 1993 . Fig. 40)

المعنى الافتراضي لشكل النسر الثنائي الرأس

ان موضوع النسر الثنائيِ الرأس الذي صوره الحثيون، وقبلهم سكان بلاد الرافدين، من مبتكرات الرافدية ولدينا أمثلة على استعمال النسر في بلاد الرافدين، والعلاقة مع الأشكال الأخرى:

١- رموز الأفعى والنسر
٢- آلهة ثنائية الرأس أو ملوك
٣- رؤوس سنورية ثنائية

١- **رموز الأفعى والنسر:** أجريت دِراسات على المدلول الرمزي لفكرة الأفعى والنسر في أنحاء العالم كافة، وأقدم مثال الباحث (ويتكاور)[57]، وربما المعنى الرمزي تتمثل بقوة النسر في القضاء على الشر المتمثل بالأفعى، ففي الفلكلور قديما وحديثا الشر يأخذ شكل الأفعى أو حيوان مركب خرافي يغطي جسمه حراشف كما في موشخشو (التنين) (Mushḫ ushshu) الذي صور بالآجر المزجج بالألوان في شارع الموكب في بابل[58]، ولدينا طبعات للأختام تتناول النسر وانقضاضه على الافاعي ومنها:

أولاً: طبعة ختم بابليِ يعود إلى الألفية الثالثة ق.م، نقش عليه نسر برأس واحدة يمسك أفعتين بمخالبه (شكل ١٦).

الثاني: طبعة ختم سبق الحديث عنه في (شكل ٦) وأيضا (شكل ١٦) يحمل الفكرة نفسها، واما التعبير الحثي فقد اشتق من الأفاعي المتشابكة الرافدية.

شكل ١٦: شكل طبعة ختم بابلي، يعود إلى الألفية الثالثة ق.م(عن Wittkower: 1939. pl. 49d)

شكل ١٧: طبعة ختم منبسط من بلاد الرافدين، عليه نقش نسر يحلق بين جبلين (التاريخ مجهول)

٢- **آلهة ذات رؤوس ثنائية أو ملوك:** كانت صور الآلهة الثنائية الرأس شائعة في الشرق الادنى القديم وعالم البحر المتوسط ايضا، وهناك دراسة سابقة حول هذا الموضوع من قبل الباحث (ديدز)[59]. وقد صور العمل الفني منذ عصر فجر السلالات الأول في شمال بلاد الرافدين فقد صور فيها العديد من الأشكال تتضمن ملوك برؤوس ثنائية، ونرى في (شكل ١٨) شكل ثنائي الرأس مجنح بجسم بشري محتمل يمثل إله (أو عفاريت).

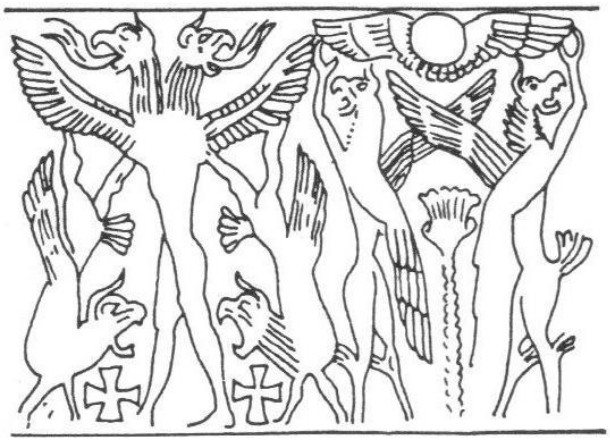

شكل ١٨: طبعة ختم من آشور، يعود الختم الى ملك آشوريِ ويؤرخ الى القرن الرابع عشر ق.م
(عن Collon: 1987. Fig. 276 // Deeds: 1935. Fig. 10)

٣-**رؤوس سنورية ثنائية** : صورة النسر الثنائي الرأس ربما تأثرت بالأشكال السنورية الثنائية الرأس، و(الشكل ١٩) يمثل طبعة ختم اسطواني عثر عليه في موقع حكيم هويوك (اجماهويوك) (Acem Hüyük)[60](في منطقة اق سراي Aksaray قريبا من قرية Yeşilova) وكان الموقع مستوطنة تجارية آشورية قديمة في وسط تركيا، ويظهر على ما يبدو أشكال رؤوس سنوريةَ ولديها أجنحة وبدون أجسام، ويمكن مقارنته مع (شكل ٢٠)، فهو الاخر بدون جسم ، ولكن برؤوس سنورية مع أطراف أمامية و ذيل، والرأس يشبه الإله (أقر) (Aker) المصري[61] (شكل ٢١) ، الذي صور إله سنوري ثنائي الرأس، وجدت طبعة الختم الأصلية في المقبرة الملكية في ابيدوس، ويؤرخ إلى عام (٣١٥٠) ق.م[62]، وكلا الختمين يمكن مقارنتهما مع الختم (شكل ١٣) .

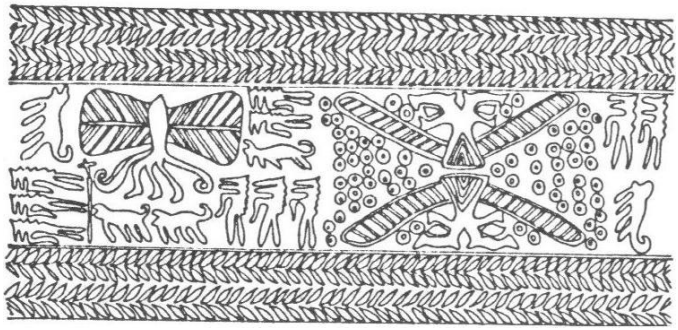

شكل ١٩: طبعت ختم من موقع حكيم هويوك، ويؤرخ إلى عصر المستعمرة الآشورية
(عن Collon: 1987. Fig. 150)

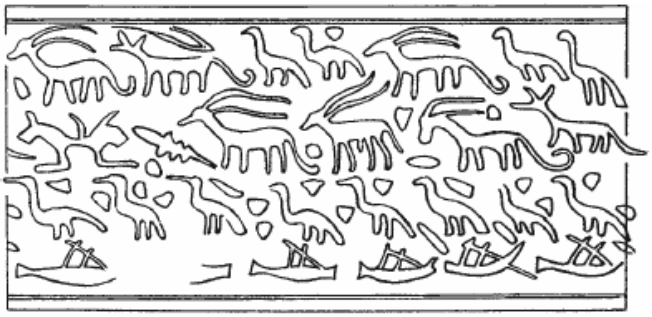

شكل ٢٠: طبعة ختم من موقع ابيدوس في مصر ويؤرخ إلى الألفية الرابعة ق.م (عن MacArthur: 2010 , no. 75)

شكل٢١: الإله أقر المصري صور اسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق أو الشمس

معنى النسر الثنائي الرأس

نجد صعوبة في فهم معاني صور النسر في عصور المختلفة في الشرق الأدنى القديم، وذلك لتشابه الصور التي تعود إلى الازمنة المختلفة، ولكن هناك ارتباط بالصور أَو المواضيع المشابه للنسر الثنائي الراس [63]، فقد صور النسر برأس أسد على النتاجات الفنية منذ العصر السومري القديم، ويسمى الطائر (امدوكود) (Imdugud) الذي يمثل برأس أسد وجسم نسر، ويمثل راس الأسد رمز القوة على الأرض وجسم النسر يمثل رمز القوة في الفضاء ويمثل أيضا الطيران وسرعة الانقضاض على الفريسة [64] .

ان طائر امدوكود هو (طائر العاصفة) وهو رمز الإله نينكيرسو الإله الرئيسي لمدينة لكش السومرية، والإله نينكيرسو (Ningirsu) هو إله الزراعة في زمن السلم، وإله الحرب ويقود المعارك، وهو كالعاصفة في المعركة[65].

وقد عد إله نينكيرسو صورة ثانية للإله ننورتا، ومظهرة الخارجي لديه جناح يشبه جناحي الطائر آنزو [66] ينقض على الضباء بمخالبه، في بعض الحالات نرى طير براس أسد ورأس نسر كما هو في طبعة اختام منبسطة تعود الى القرن الثامن عشر ق.م عثر عليها في موقع (حكيم هويوك) (اجماهويوك) وتعتقد الباحثة نميت اوزكوش انه يمثل طائر انزو (Anzu) أو (Zu) وبالسومري (Imdugud) كما في (الشكل ٢٢):

أ

ب

شكل ٢٢ أ و ب: طبعات اختام منبسطة حثية (القرن ١٨ ق.م) طائر براس نسر واسد يمثل طائر انزو (عن Őzgüç : 1991 . p. 307, fig.26 and 28)

وهذا يعتبر تشابه مع صور النسر الثنائي الرأس في بلاد الرافدين وان تطورت الفكرة فالأصل واحد، وعند دراسة الادب السومري فانه يتماشى مع فكرة النسر، ربما هناك صلة بين العنقاء والنسر الثنائيِ الرأس.

وقد يعطي النسر معنى القوة المتمثلة بالجناحين الواسعين ،والمخالب القوية الحادة ، فضلا عن ما يملكه النسر من بصر حاد، ولهذا عبد في مصر باسم حورس وعيونه تبعد الشر والحسد[67]،ومنقار مدبب يمزق بواسطته فريسته، ولا ننسى سرعة النسر في الانقضاض على الفرائس ،هذه المميزات كلها اعطيت للقضاء على الشر، ففي مدخل باب معبد الشمس (شمش أو شمشا) (او مارن بمعنى سيدنا) في الحضر [68] نجد منحوتات أحدهما النسر رافعا جناحية ومحدقا بكل داخل إلى المعبد وبذلك هو يثير الرعب في قلب كل انسان قد يحمل الشر عند دخوله معبد الإله شمس، كذلك حماية حامل الختم مما يحيط ما به من شرور، ويساند الإله ولهذا صور في المنحوتات والاختام يرافق الآلهة والملوك، والاكثر من ذلك عبد النسر(نشرا) في الحضر[69]، كما عبده العرب ومنهم قوم ذي الكلاع من عرب حمير باليمن عبدوا صنما في شكل نسر عرف بـــ(نسرا) ،كما عبد في مدينة الرها في بلاد الاناضول [70].

شكل ٢٣: طبعة ختم اسطواني من عصر الوركاء، وفيه اسود برقبة طويلة ملتوية وبينهم نسر، متحف اللوفر باريس (عن Moortgat:1969. pl. A)[71]

الخلاصة

تم اثبات ان النسر الثنائي الرأس أصله من بلاد الرافدين، وتأثرت به الأقوام الأخرى واقتبسته وجعلته رمزا بسبب دلالاته الرمزية الكثيرة، وان أحدى خصائص حضارة بلاد الرافدين انها حضارة مؤثرة، تأثرت بها كل الأقوام المجاورة، وفي كل العصور التاريخية المختلفة، وعموما كانت الحيوانات من رموز للآلهة تأخذ أشكال متعددة مثل العنقاوات (شكل ٢٣) أو انقضاض الطيور على فرائسها أو خروج النيران أو اللسان من افواه بعض الحيوانات (اشكال ١٥، ١٨، ١٩).

الهوامش

(1) Deeds, C. N. : (1935) . p. 106
(٢) Collins, B. J. : (2010) .p. 60
(٣) Mundkur, B, and H.-G. Bandi, and Stephen C. and Jett, George Kubler, and William Breen Murray, and Charles R. Wicke : (1984) . Pp. 451-482.
(٤) Mollier, P.: (2004). Pp. 165-180.
(٥) Wittkower, R. : (1939) . Note. 10
(٦) Parker, A . C. : (1923)
(٧) Mundkur, B : (1984) . p. 474
(٨) Ibid : p. 451
(٩) Goldman, B: (1960) . Pp. 319-328.
(١٠) Alexander, R . L. : (1989) . p. 157
(١1) Porada, E. : (1948)
(١٢) Jesse D. Chariton : (2011) . Pp. 1-13
(١٣) Von der Osten, Hans Henning: (1936) . Pp. 6 .31. 38 . fig . 9 . pl. IV. No. 28 . pl. X . fig. 115
(14) اصل هذه الاسرة الملكية البيزنطية يوناني وهي من الاسر النبيلة، التي أنتجتْ السلالة الحاكمة الأخيرةَ للإمبراطوريةِ البيزنطية وقد توجت على عرش الامبراطورية عام ١٢٦١ وانتهت كاسرة حاكمة بعد فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣ على يد العثمانيين .
(15) اخذت الاسرة تسمية هابسبورغ من اسم قلعة هابسبورغ التي شيدت عام (١٠٢٠) ميلادي في سويسرا اليوم ، وحكمت ضمن القرون (١٠-١٣) ميلادي ، وفي عام (١٢٧٦) انتقل الحكم الى دوقية النمسا ، ثم المانيا المقسمة آنذاك (١٢٧٣) ، واستمرت في الحكم كاسرة في النمسا الى عام (١٩١٨) .
(16) الاسرة روريك (Rurik) تتبع الكنيسة السلافية القديمة، واسم روريك شرقي يقابله رودريك عموما الاسرة حكمت من (٨٦٢) ميلادي مناطق في غرب روسيا ، واسست سلالة روريك التي حكمت موسكو لغاية القرن السابع عشر الميلادي
(17) حكمت اسرة رومانوف روسيا منذ (١٦١٣) ميلادي وحتى سقوطها عام (١٩١٧) بعد قيام الثورة البولشفية ، وتحول روسيا من حكم القياصرة الى الحكم الشيوعي .
(18) Alef, G : (1966) . Pp. 1-21.
Ünal, A : (1989) . Pp. 130-143
(19) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧)، ص٧٢
(20) المصدر نفسه : ص٨٦
(21) المصدر نفسه : ص ٧٣، هامش ٣٠
(22) Beckman, G.: (1989) .p. 99
(23) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧)، ص ١٢٥-١٢٩
(24) المصدر نفسه : ص ٤٥٨-٤٦٩
Beckman, G. : (2007) .p. 111

(25) راجع الباحث اوتن في بحثه (بعض الاكتشافات الجديدة لأختام الملوك الحثيين) في (أكاديمية العلوم والأدب والعلوم الانسانية و علم الاجتماع، لسنة ١٩٩٣) رقم (١٣) : Otten, H : (1993) . Pp. 22-27
(26) العصى كالموش تكون طويلة وتشبه عصا الراعي ، صنعت من الخشب ، وكانت في الاصل اداة للرعي ، اما العصا القصيرة المقوسة فهي التي استعملت في الصيد حيث ترمى لغرض اجبار الحيوان على الخروج من بين الاعشاب ويكون سهلا اصطياده من قبل النسر ، وكانت ايضا واحدة من الاشارات التي يحملها الملك والكهنة في الطقوس الدينية : Claus Ambos and Ingrid Krauskopf : (2008) . p. 132

(27) ان استعمال العصا القصيرة كأداة لصيد الصقور لا يعدها بعض الباحثين قاعدة ثابته ، فلدينا ختم من سوريا يعود الى النصف الاول من الالف الثانية ق.م ، حيث نرى الملك يقدم تضحية حيوانية ، فهو يمسك بيده رقبة

الحيوان ، ويحمل باليد الاخرى عصا اتجاهها الى الاسفل ، وطبقا لرأي الباحث (Otto) فان الملك يحمل سيف مقوس ، ولكن يبدو انه اقرب الى العصا المقوسة ، ومن النظرة الاولى يمكن القول بان هذه العصا هي عصا الراعي ، ومن راي الباحث (اوتو) فان الاضحية الحيوانية هي حيوان بري ولهذا يمكن الافتراض بان العصا هي سلاح الصيد :

Otto, A: (2000) . Pp. 213-231 . figs. 237

(28) Alexander, R .L. : (1989) . p. 154

(29) Collins, B. J. : (2010) . p. 60

(30) Alexander, R. L. : (1989) . p. 157

(31) Ibid : p. 154

(32) Ibid : p. 156 and n. 9 . fig. 1

(33) Ingholt, H : (1942) . p. 472.

(34) Alexander, R. L. : (1989) . p. 154 , fig . 3

(35) يبدأ عصر فجر السلالات قبل ابداع الكتابة اي نحو (٣٢٠٠) ق.م لذا لم تكن هناك نقوش ملكية ، انما هناك شواهد عمارية ضخمة لذا اطلق عليه عصر فجر السلالات، : زودن ، فون، ف :(٢٠٠٢)، ص ٥٥-٥٦
Jesse , D. Chariton : (2011) . p. 4

(36) Von der Osten, Hans Henning: (19٣6) . p. 4٠6.

(37) Ibid : p. 114

(38) يقع موقع الاجاهويوك على مسافة (١٥) ميل شمال بوغازكوي الحديثة ، والموقع مشهور بالمقابر الملكية التي تؤرخ إلى الألفية الثالثة ق.م ،أوما يعرف باسم عصر البرونز المبكر ، وقد عثر في الموقع على المعادن ومصنوعات يدوية – ولاسيما ، المرايا، والسيوف، والخناجر وتتميز صناعتها بدقة النوعية ، وبعض المكتشفات التي لها ما يشابهها في المواقع الإيجية والسوفيتية، والمقابر الملكية و الاثاث الجنائزي في أغلب الأحيان لها علاقة بأصول هند-اوربية وهم اصل الحثيين ، كما ضم الموقع عدد من المنحوتات التذكارية الهامة التي تؤرخ إلى عصر الإمبراطوريةِ الحثية: Alexander, R. L. : (1989) . p. 151 // Ahmet Ünal : (1989) . p. 143

(39) Ibid : p. 152

(40) Ibid : p. 152

(41) Canby, J. V : (2002) . p. 179

(42) Alexander, R. L.: (1986) . p. 120

(43) صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧) ، ص ٤٤٦٦-٤٤٧
Güterbock, H G.: (1975) . Pp. 273- 277.

(44) Alexander, R. L: (1986) . p. 121 . fig . 5

(45) Canby, J. V : (2002) . p. 171// Collins, B. J. : (2010) . fig. 13

(46) Canby, J. V : (2002) . p. 166

(47) Macqueen, J. G : (1975) . p. 83

(48) Alexander, R. L: (1989) . p. 154

(49) Porada, E : (1993) . p.577.

(50) Özgüç, N : (1947) . p. 236

(51) Collon, D. : (1987) . fig . 142

(52) Wittkower, R : (1939) . p. 293.

(53) Goldman, B: (1960) . p. 321.

(54) Porada, E : (1993) . p. 570

(55) Ibid : p. 571

56) تأسست المملكة الميتانية في القرن السادس عشر ق.م ، وثقافتها حورية ، ويعتقد موقعها بين رافدي البليخ والخابور والفرات ، وعاصمتها واشكاني ، اطلق عليها الاشوريين تسمية خانيكالبات ، بينما التسمية المصرية نهرايم أو نهراين أو نهاريا (بالاكدية نهر) : صلاح رشيد الصالحي :(٢٠٠٧)، ص ١٢٥ // انطوان مورتكات : (١٩٦٧) ، ص ٢٠٢ وما بعدها

(57) Wittkower, R : 1939 .

(58) مطبوعات وزارة الاعلام : مديرية الاثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٢ ، شكل ٢٥

(59) Deeds, C. N : (1935) .fig. 11.

(60) موقع حكيم هويوك (اجماهويوك) تل كبير بالقرب من اق سراي (Aksaray) في وسط تركيا، يعتقد انه موقع بوروش خندا (Purushanda) القديمة أثناء القرن التاسع عشر ق.م ،و كانت موقع مستعمرة تجارية آشوريةِ، أو كاروم (karum) ، وتم التنقيب الاثري في الموقع عام (١٩٦٢) من قبل فريق تركي تحت إشراف الاثارية نميت اوزوكوش (Nimet Özgüç):

Ahmet Ünal : (1989) . p. 143

(61) الإله أقر تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر، وصور بشكل اسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة ويمثلان الرمز شو والرمز تفنوت .

(62) MacArthur. Elise V : (2010) . p. 132

(63) Porada, E : (1993) . p. 571

(64) Jacobsen, Th: (1987) . p. 327. No. 11

(65) Nimet Őzgüç : (1991) p. 306

(66) فوزي رشيد و (آخرون) : (١٩٨٤) ، ص ١٢٨

(67) اعتبر حورس الإله الحامي للحكام في مصر ، وحور او (باليوناني حورس) أو حر بالعربي طائر الصقر ، صور بجسد انسان وراس صقر : احمد امين سليم : (٢٠٠٢) ،ص ١٧٢-١٧٦

(68) ماجد عبد الله الشمس : (١٩٨٨) ، ص ٩٦-٩٧

(69) اعتبر النسر رمز لحماية وقوة المدينة ، ويسبق اسمه كلمة مرن وتعني سيدنا ، ونحت تمثاله وهو واقف الى جانب الراية الحضرية : المصدر نفسه **:** ص ١٠٧- ١٠٨

(70) جواد علي : المفصل ، ص ٣٠٧ // ماجد عبد الله الشمس : المصدر السابق ، ص ١٠٧ ، هامش ٥٢

(71) انطوان مورتكات : (١٩٧٥)، ص ٤٥. شكل ١

المصادر العربية

١- احمد امين سليم : مصر والعراق دراسة حضارية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٢

٢- انطوان مورتكات : الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان و سليم طه التكريتي ، بغداد، ١٩٧٥.

٣- انطوان مورتكات : تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان، دمشق ، ١٩٦٧

٤- جواد علي : المفصل في تاريخ العرب ، الجزء ٦

٥- زودن ، فون، ف : مدخل الى حضارات الشرق القديم، ترجمة فاروق اسماعيل، بيروت ، ٢٠٠٢

٦- صلاح رشيد الصالحي : المملكة الحثية ، بغداد ، ٢٠٠٧

٧- فوزي رشيد و (آخرون) : الديانة ، حضارة العراق ، الجزء الاول ، بغداد ، ١٩٨٤

٨- ماجد عبد الله الشمس : الحضر العاصمة العربية، بغداد ، ١٩٨٨

٩- مطبوعات وزارة الاعلام : مديرية الاثار العامة ، بغداد ، ١٩٧٢

Bibliography

1- Ahmet Ünal : "The Power of Narrative in Hittite Literature" Biblical Archaeologist, June/September 1989 .

2- Alef, G : "The Adoption of the Muscovite Two-Headed Eagle" : A Discordant View. Speculum 41(1): 1966 .

3- Alexander, R. L: "The Sculpture and Sculptors of Yazilikaya". University of Delaware Press, Newark. 1986.

4- Alexander, R . L : " A Great Queen on the Sphinx Piers at Alaca Hüyük" . Anatolian Studies 39: 1989

5- Beckman, G : "The Religion of the Hittites". The Biblical Archaeologist 52(2/3) 1989

6- Beckman, G : "From Hattuša to Carchemish: The Latest on Hittite History". In Current Issues in the History of the Ancient Near East, edited by Mark W. Chavalas. Publications of the Association of Ancient Historians 8. 2007 .

7- Canby, J. V : " Falconry (Hawking) in Hittite Lands" . Journal of Ancient Near Eastern Studies 61(3): 2002 .

8- Claus Ambos and Ingrid Krauskopf : " The curved staff in the Ancient Near East as a predecessor of the Etruscan lituus " Leiden . 2008 .

9- Collon, D : "First Impressions: Cylinder Seals in the Ancient Near East" The University of Chicago Press, Chicago. 1987 .

10- Collins, B. J. : "Animal Mastery in Hittite Art and Texts. In The Master of Animals in Old World Iconography", edited by Derek B. Counts and Bettina Arnold, pp. 59-74. Main Series, Number 24, Archaeolingua Foundation, Budapest. 2010 .

11- Deeds, C. N : " The Double-Headed God" Folklore 46(3): 1935 .

12- Goldman, B: "The Development of the Lion-Griffin "American Journal of Archaeology 64(4): 1960 .

13- Güterbock, H G : " Yazilikaya: Apropos a New Interpretation" . Journal of Near Eastern Studies 34: 1975 .

14- Ingholt, H : " The Danish Excavations at Hama on the Orontes " . American Journal of Archaeology 46(4): 1942 .

15- Jacobsen, Th: "The Harps That Once: Sumerian Poetry in Translation" New Haven and London: Yale University Press. 1987

16- Jesse , D. Chariton : " The Mesopotamian Origins of the Hittite Double-Headed Eagle" University of Wisconsin La Crosse , Journal of Undergraduate Research XIV (2011) .

17- MacArthur. Elise V : "The Conception and Development of the Egyptian Writing System. In Visible Language: Inventions of Writing in the Ancient Middle East and Beyond" edited by Christopher Woods, Pp. 115-136. Oriental Institute Publications, Number 32, Leslie Schramer and Thomas G. Urban, series editors, The Oriental Institute, Chicago. 2010.

18- Macqueen, J. G : " The Hittites and Their Contemporaries in Asia Minor" . Reprinted. Thames & Hudson, New York. Originally published 1986, revised ed. Thames & Hudson, New York. .1975.
19- Mollier, P :"The Double-Headed Eagle" Iconographic Sources of the Masonic Symbol. The Chain of Union, n. 3. Special issue. Originally published 1996 L'Aigle à deux têtes: Des sources iconographiques au symbole maçonnique. Renaissance Traditionnelle 27: 2004 .
20- Mundkur, B, and H. G. Bandi, and Stephen C. and Jett, George Kubler, and William Breen Murray, and Charles R. Wicke : " The Bicephalous "Animal Style" in Northern Eurasian Religious Art and Its Western Hemispheric Analogues [and Comments and Reply]. Current Anthropology 25 (4): 1984 .
21- Nimet Őzgüç : " The composite creatures in Anatolian Art during the period of Assyrian Trading Colonies" Near Eastern Studies. Vol. 5 , Wiesbaden . 1991 .
22- Otten, H : " Zu einigen Neufunden hethitischer Königssiegel (Abhandlungen der Akademie der Wissenschaften und der Literatur Geistes- und sozialwissenschaftliche Klasse Jahrgang 1993 Nr, 13) Mainz / Stuttgart . 1993.
23- Otto, A : "Die Entstehung und Entwicklung der Klassisch-Syrischen Glyptik" (Untersuchungen zur Assyriologie und Vorderasiatischen Archäologie 8) , Berlin / New York . 2000 .
24- Özgüç, N : "Two Hittite Seals ". Arbutus Asiae 10(3): 1947 .
25- Parker, A . C : "The Double-Headed Eagle and Whence it Came" . The Builder 9 (5) . 1923
26- Porada, E : "Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections" , Vol. 1. The Bollingen Series XIV. New York: Pantheon Books. 1948
27- Porada, E : "Why Cylinder Seals? Engraved Cylindrical Seal Stones of the Ancient Near East, Fourth to First Millennium B.C. The Art Bulletin 75(4): 1993 .
28- Ünal, A : "The Power of Narrative in Hittite Literature" Biblical Archaeologist, June/September 1989 .
29- Von der Osten, Hans Henning : "The Snake Symbol and the Hittite Twist " American Journal of Archaeology 30(4): 1926 .
30- Von der Osten, Hans Henning: "Ancient Oriental Seals in the Collection of Mrs. Agnes Baldwin Brett "The University of Chicago Oriental Institute Publications . Vol. XXXVII. Chicago. 1936 .
31- Wittkower, R : "Eagle and Serpent: A Study in the Migration of Symbols." Journal of the Warburg Institute 2(4): 1939 .

Mesopotamian assets of Eagle Hittite duo head

Summary

the pictures which contain bird with two head in it have been entered in many cultures around the world , and across different periods of time , (the Eagle with two head was a Royal symbol in all ages whether in historical or present) , the eagle with two head has been used in various texts long time ago , and in the Middle Ages in the period of the Crusades was documented and photographed on the flags and warrior's cloths very well, also used as a Logo for many of the homes property , including , for example, the royal family of the Byzantine (Palaiologos), and also the Empire Romania holy family of Habsburg (Habsburg, and the family of Rurik and Romanov (Romanovs) in Russia , and the Russians used the Eagle with two head since the reign of Ivan the third year (1497) , perhaps as a tradition taken from the Austrian family "Habsburg ", but that the heirs of the Byzantine Empire, Empire of Romania and the Russian Empire rulers put Eagle with two head at the hands of their own jackets , even before its used by the Byzantines , Seljuks have used the Eagle with two head and later it been used by the Ottoman Turks , and before them a long period generally used by the Hittites, and moved to the west , and remains a symbol in some countries.

Anyway , cultures of the ancient Near East cultures used Multi bird duo head before the emergence of political organizations ,long time ago before the previous period , for example, the Hittites people of Anatolia , it was considered a symbol of ownership , and everyone in Mesopotamian discovered Archeological shows that the idea of the Eagle with two head was an idea of Iraqi people and moved to Anatolia , and it used by the Hittites , and the focus will be on Eagle Hittite influenced by Mesopotamian .

The pictures which contains Eagle with two head posed in the seals as well as the architecture Memorial , and it originally from Mesopotamia cultures specifically the Sumerian and to Assyria in the north, it is difficult to get to the meaning , but we can return to the form of Cats family (cats, lions ,etc..)to reach a closer meaning closer , and that forms of birds and animals or forms of cosmic phenomena like the sun and the moon. Each form of these shapes is a symbol of the god in Mesopotamia . we can determined the function as well as character of any God by its Symbol . Because every god in Mesopotamia was a symbol of celestial bodies and an earth symbol in forms of bird , animal or plant .

Assistant Professor Dr.
Salah Rashid Al-Salihi
Head of documenting Baghdad , The Center of the revival of Arab Scientific Heritage
University of Baghdad